المال نصابا وبلوغ غروب الشمس ليلة عيد الفطر او فجره
لواجد له فضل عن قوته وقوت عياله لم يتوجه وجوبه
على غيره والمراد اذعان المذكور ان للاعمال الصالحة مدخلية في
الايمان بالكمالية عندنا ذكرهنا انه يتفرع على تلك المدخلية
القول بزيادة الايمان ونقصه فقال ورجحت زيادة
الايمان اى ورجح جماعة من العلما القول بقبول الايمان الزياد
ووقوعها فيه بما تزيد طاعة اى بسبب زيادة طاعة
الانسان وهي فعل المامور به واجتناب المنهي عنه ونقصه
اى الايمان من حيث هو لا تقيد محل مخصوص فلا يرد الانبيا
والملايكة اذ لا يجوز على ايمانهم ان ينقص بنقصها يعني
الطاعة اجماعا هذا مذهب جمهور الاشاعرة قال البخاري
لقيت اكثر من الف رجل من العلما بالامصار فما رايت احدا منهم
يختلف في ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص محتجين على
ذلك بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو لم تتفاوت حقيقة
الايمان لكان ايمان احاد الامة بل المنهمكين في الفسق والمعاصي
مساويا لايمان الانبيا والملايكة عليهم السلام واللازم باطل
فكذا الملزوم واما النقل فلكثرة النصوص الواردة في هذا
المعنى كقوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقوله
عليه الصلاة والسلام لابن عمر رضي الله عنهما حين سأله
الايمان يزيد وينقص نعم بزيد حتى يدخل صاحبه الجنة
وينقص حتى يدخل صاحبه النار وقوله عليه السلام لو وزن
ايمان ابي بكر بايمان هذه الامة لرجح به وكل ما يقبل الزيادة

يقبل

يقبل النقص فيتم الدليل وقيل اى وقال جماعة من العلما
اعظمهم الامام ابو حنيفة واصحابه وكثير من المتكلمين الايمان
لا يزيد ولا ينقص لانه اسم للتصديق البالغ حد الجزم والاذعان
وهذا لا يتصور فيه ما ذكر فالمصدق اذا اتم التصديق بقية طاعة
او ارتكب معه معصية فتصديقه بحاله لم يتغير اصلا وانما
يتفاوت اذا كان اسما للطاعات المتفاوتة قلة وكثرة واجابوا
عن ما تمسك به الاولون بان المراد الزيادة بحسب زيادة ما
يومن به والصحابة رضي الله عنهم كانوا امنوا في الجملة وكانت
الشريعة لم تتم وكانت الاحكام تنزل شيا فشيا فكانوا يومنون
بكل ما يتجدد منها ويحتمل ان يكون المصر رحمه الله تعالى اراد ان
الايمان يزيد ولا ينقص كما ذهب اليه الخطابي حيث قال الايمان
قول وهو لا يزيد ولا ينقص وعمل وهو يزيد وينقص واعتقاد
وهو يزيد ولا ينقص فان نقص ذهب وقيل اى وقال جماعة
منهم الفخر الرازي لا خلف اى ليس الخلف بين الفريقين
حقيقيا وانما هو لفظي لان ما يدل على ان الايمان لا يتفاوت
مصروف الى اصله اعني التصديق وما يدل على انه يتفاوت
مصروف الى ما به كماله وهو الاعمال فالخلاف في هذه المسيلة
فرع تفسير الايمان فان قلنا هو التصديق فقط فلا تفاوت
وان قلنا هو الاعمال مع التصديق فمتفاوت واشار بقوله
كذا قد نقلا الى التبري من عهدة صحة هذا القيل لان الاصح
ان التصديق القلبي يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الادلة
وعدم ذلك ولهذا كان ايمان الصديق اقوى من ايمان غيره
بحيث لا تعتريه الشبه ويوديه ان كل احد يعلم ان ما في قلبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)